

# الوقت

ALWAQT

يومية سياسية مستقلة

العدد 1060 الخميس 18 محرم 1430 هـ - 15 يناير 2009

## «اليوم الثامن»

على مركز برلين للفنون.. هذا المساء  
قاسم ولبنى في «نزوة الملاك» انحياز للتعبير الجمالي

الوقت - عباس يوسف:

مساء هذا اليوم الخميس الموافق 15 يناير/ كانون الثاني الجاري 2009 يستقبل مركز برلين للفنون Art Center Berlin في مدينة برلين الألمانية المعرض التشكيلي الشعري المشترك (نزوة الملاك) للفنانة لبنى الأمين والشاعر قاسم حداد. ينتقل بعدها المعرض إلى البحرين وباريس، وهذه التجربة هي الأولى مع قاسم حداد بعد أن جربت في العام الماضي 2008 محاولة التقاطع مع نصوص الشاعر إبراهيم العريض في مناسبة احتفال اليونسكو بالذكرى المئوية لمولده. في هذه التجربة تشغل على نصوص بدت أكثر اقتراباً من أجواء تجربتها الثقافية.

في أعمال هذا المعرض تبقى لبنى أمينة لمنجزها الفني الذي ما فتئت تبحث فيه، مخصصة للخشب والورق، واللون أينما حلّ وحطت التجاعيد فيه وانبثقت منه. تسهر على التكوين لتعطي للون رونقه ولتتهب الخط حرية الأصابع، تحرك حروفه نزولاً وصعوداً بحيوية ترفة. تقوم فكرة بناء العمل الفني قريباً من بناء القصيدة.. من شعريتها وكأن اللون بيت شعر.. لغة مكثفة تستوعب الخط.. حروف قاسم حداد في انهمارها على السطح، سطح الخشب والورق، وفي انسيابها كأن خطاطاً يخشى الشعر، أو شاعراً يهاب الاقتراب من طقوس الخط والخطاطين، يندغم الحبر في اللون فتحسب المسام ترشفه لتعيد للحرف حضوره البهي.

منذ تجاربها السابقة عملت لبنى على خلق سطوح أعمالها كي تكون فضاء مفتوحاً لاستقبال الشعر.. لتكون منه وفيه، حيث عناصر اللوحة بدت عناصر فنية رحبة تستقبل ما سيدخل عليها من مفردات "حرف وبيت شعر ونص مفتوح على الكون واللون" لذا رأينا قاسم - وهو المجنون بالسطح واللون..

بالتشكيل عموماً- يسرح ويمرح بخفة منقطعة النظير.. بقلمه.. يلقي ثقل قلبه بشغف المحب، نتوهم أنه ثمة سرعة في الكتابة "لنلا أقول سرعة في الخط" حيث الكتابة هنا تدوين وانغماس وانفعال، انفعال من وقع فريسة سطوح فتحت له فلم يكن من بد أو خلاص من هذا الإغواء الجميل، إغواء جعله يلقي كل شحن ولعه "بالحوار التعبيري بين الشعر والفنون الأخرى".

الجميل أيضاً في الأعمال أن لبنى لم تتخل عن ماضٍ تقني قد تغنت وتولعت به "ماض الخشب القديم وما تمتاز به سطوحه من جماليات"

حيث المعاجين تارة تشير لذاك الماضي وتستحضره بصورة وأخرى، وحيث التلصيق المتماهي يستقبل كتابات قاسم، كتابات تماهت تارة ودغمتها الفنانة تارات أخرى للتعايش والجو العام للوحة، اللوحة التي صارت هي قصيدة من لون وحبير ومساحة كل تضاريسها أضحت حيز استقبال لعنصر فني جديد أضاف بهجة وحلاوة على العمل الفني. "على هذا العرس" اللوحة لم تعد مجالاً للتجريب، اللوحة أصبحت بوابة مفتوحة لما هو قادم إليها، مفتوحة على المختلف الذي يبحث دوماً في وعن المغايرة البناءة، يبحث في داخله ليهب جسده الجديد الجميل القادر على الاستمرارية والبقاء ضمن منظومة البحث والتجريب التي تشغل عليها دوماً لبنى الأمين، فمن هذا لم ترفض اللوحة الجديد المقبل إليها ولم تنفر من النفس المغاير الذي حل عليها أيضاً، أبداً تفاعلت معه حتى صار عنصراً داخل مفاصلها التي أخذت تتغنى به، في اللوحة الحرف صار لونا بارقا متشظيا واللون ضربة ومساحة تستقبله ويستظل بها، الشعر غاص وطفأ.. ظهر وتماهى.. علا وهبط وتراقص مع تكسرات السطوح حتى بدا في بعض الأحايين وكأنه جواشن "كما وصف الباحثي لبركة المتوكل..

مثل الجواشن مصقولاً حواشياً" أما المساحات والسطوح فهي الملاذ الرحب الذي يتغنى بعناصره الفنية، هي قلب العمل الذي يستقبل ويحاور ضمن حدود التقني والفني. ضمن هذه المنظومة، ضمن طقس هذا التكوين

الرهيـف.. تتحقـق الفتنـة.. يتحقـق "العـرس" الجمـالي، تعبيراً بين وفي صور الشعر والتشكيل.

محاوـلات

حاولت جرّها أكثر مرة أثناء العمل للحديث عن طبيعة اشتغالها هذه المرة، فكانت تهـم عني بعدم الاكتراث لسؤالي، قرأت كمن يقول لي:

اشحذ هممك، واشغل قلبك، وافتح عينك، ستعرف ما أنا عليه، سترى الذي أنا فيه.

أعملت القلب فرأيت السطوح تعلو السطوح والألوان تتخلل تجاعيدها والحروف تتغلغل في الثنايا وكأن تكسراتها أصوات تناغي ليونتها.

قلت يا لبنى الله يخليك خبريني عن شعورك وأنت في حالة الاشتغال؟ قالت انظر في كل هذا الورق المصفوف بولـه العاشق الذي يعرف معناه ويتحسس ليونته والتباسه ويتلذذ بلمسه، ساعتها ستعرف ما أنا فيه وعليه.

أسلمت أمري للإيماءة وقلت إذن ما العمل؟

قالت: اللون والحرف والورق أكثر بلاغة.

رابط المقال : <http://www.alwaqt.com/art.php?aid=146956>

© 2006 - 2008 صحيفة الوقت، جميع الحقوق محفوظة.

[www.alwaqt.com](http://www.alwaqt.com)